البناء
السنة الثامنة / السبت / 14 أيار 2016 / العدد 2077
Eighth year / Saturday / 14 May 2016 / Issue No. 2077

مصطفى بدر الدين يعود من سورية شهيداً ملتحفاً راية النصر وحزب الله يشيّعه إلى مثواه الأخير في مأتم مهيب

قاسم: عدونا واحد وهو «إسرائيل» ومن معها...
سنعلن بالتفصيل سبب الانفجار والجهة المسؤولة لنبني على الشيء مقتضاه

قاسم متحدثاً خلال التشييع

التعازي في مجمّع «المجتبى»

شيّع حزب الله أمس، بمأتم مهيب، القيادي البارز الشهيد مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) في روضة الشهداء في الغبيري بالضاحية الجنوبية. وشارك في مراسم التشييع قيادة حزب الله ونواب كتلة الوفاء للمقاومة وشخصيات وقيادات سياسية وحزبية وفعاليات اجتماعية.

وصلّى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، على الجثمان قبل بدء مسيرة التشييع.

وفي كلمة ألقاها خلال التشييع، أعلن الشيخ نعيم قاسم أنّ «الانفجار الذي استشهد به القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) حصل قرب مطار دمشق وفي مركز من مراكز حزب الله، وكان كبيراً، وقد دأب إخواننا على التحقيق بطبيعة الانفجار ومن سببه». وقال: «بسبب وجود احتمالات كبيرة جداً لم نستبق التحقيق، وأن نعلن بناء على رؤية سياسية أو رغبة في تظهير بعض الأعداء مقابل البعض الآخر».

وكشف أنه «خلال ساعات»، أقصاها صبيحة اليوم، «سنعلن بالتفصيل ما هو سبب الانفجار ومن هي الجهة المسؤولة وسنبني على الأمر مقتضاه». وأضاف: «لقد تلمّسنا خطوات واضحة تؤشر إلى الجهة وإلى الأسلوب لكننا نحتاج إلى بعض الاستكمال لنتيقّن مئة في المئة وسنعلن هذا الأمر».

وأضاف: «نحن نلتقي لنشيّع قائداً كبيراً عظيماً أعطى الكثير لهذه المسيرة هو القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين. السيد ذوالفقار ترك حياته من أجل الجهاد والمسيرة، وقال لن أعود من سورية إلا شهيداً أو حاملاً لراية النصر، وقد تحقق وعده وعاد رافعاً راية النصر وحضوره شهيداً هو التعبير عن النصر».

وتابع: «لقد قدّم القائد الشهيد دماءً نقية ليقول لنا وللعالم إنّ هذا هو النصر، ونحن سنتابع على درب القائد الجهادي الكبير الذي عانق آخاه القائد الجهادي الكبير الحاج عماد مغنية».

وخاطب قاسم القائد الشهيد قائلاً: لقد تحرّر لبنان معك وتلقى الإرهاب التكفيري خسائر كبيرة، وقد أذهل ذلك العالم، وقد حملتَ الأمانة ولم يتغيّر الاتجاه، وبقتلك أعطوا دفعة جديدة لمسيرتنا التي تعطي الشهيد تلو الشهيد والقائد تلو القائد لترتفع الراية».

وشدّد الشيخ قاسم على أنّ «إسرائيل والتكفيريين تلقوا ضربات موجعة من الشهيد بدر الدين، وبالنسبة لنا عدونا واحد وهو إسرائيل ومن معها».

وختم نائب الأمين العام لحزب الله: «سنكون حاضرين في المكان والزمان والأسلوب بما يحمي مشروع المقاومة حتى النصر، ولن نقبل أن نكون أذلة في بلدنا ولن نقبل أن ينتصر الكفر على الإيمان ونحن أهل الشهادة والنصر».

وكان حزب الله نعى الشهيد بدر الدين في بيان جاء فيه: «قال قبل شهور: لن أعود من سورية إلا شهيداً أو حاملاً راية النصر. إنه القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين (ذو الفقار). وها هو اليوم عاد شهيداً ملتحفاً راية النصر الذي أسّس له عبر جهاده المرير في مواجهة الجماعات التكفيرية في سورية والتي تشكّل رأس الحربة في المشروع الأميركي الصهيوني في المنطقة.

وبعد حياة حافلة بالجهاد والأسر والجراح والإنجازات النوعية الكبيرة يختتم السيد ذو الفقار حياته بالشهادة، ويلتحق بقافلة الشهداء القادة رضوان الله عليهم، ومنهم رفيق دربه وجهاده وحبيب عمره الشهيد القائد الحاج عماد مغنية (رحمه الله).

إنها المقاومة، تكبر بقادتها وهم أحياء وتتشامخ بهم وهم شهداء، وعند الله تعالى نحتسب شهيدنا القائد، ونسأله عزّ وجلّ أن يمنّ عليه بالرحمة الواسعة والنعيم الدائم».

وجا في بيان لاحق للحزب: «استكمالاً لبياننا السابق، تفيد المعلومات المستقاة من التحقيق الأولي أنّ انفجاراً كبيراً استهدف أحد مراكزنا بالقرب من مطار دمشق الدولي، ما أدى إلى استشهاد الأخ القائد مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) وإصابة آخرين بجراح. وسيعمل التحقيق على تحديد طبيعة الانفجار وأسبابه، وهل هو ناتج عن قصف جوي أو صاروخي أو مدفعي، وسنعلن المزيد من نتائج التحقيق قريباً».

نصرالله يتلقى اتصالين من بري وظريف

وقد تلقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله اتصالاً من رئيس المجلس النيابي نبيه بري قدم خلاله «تعازيه الحارّة باستشهاد القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين».

كما تلقى رسالة تعزية من وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. وتضمنت الرسالة، بحسب وكالة «مهر» للأنباء، كلمات ثناء وتقدير «للشهيد البطل الذي لم تتوقف مسيرة كفاحه يوم من الأيام حتى نال الشهادة في سبيل عز الإسلام والمسلمين وقاوم الصهاينة والتكفيريين الذين يريدون تدمير الإسلام والسيطرة على خيرات المسلمين».

وأضاف ظريف: «إنّ استشهاد مصطفى بدر الدين سيضاعف معنويات المناضلين في ساحات الحرب والقتال ضدّ الظلم والظلام».

أمين عام مؤتمر الأحزاب العربية

ووجه أمين عام المؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح برقية تبريك وعزاء إلى أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله باستشهاد الأخ المجاهد القائد مصطفى بدر الدين، الذي استهدفته عصابات الموساد الصهيوني على أرض الرباط والمواجهة في سورية حيث يواجه الإرهاب التكفيري ويدفع مع إخوانه ورفاقه الخطر الوجودي الذي يتهدّد سورية بوجه خاص والأمة جمعاء، ويواجه أيضاً مشاريع تفتيت كياناتها إلى إمارات وكانتونات مذهبية وعرقية لتبرير وجود الكيان الصهيوني والحفاظ على أمنه واستقراره، وما كان لهذه الجريمة النكراء أن ترتكب لولا التآمر والغطاء الذي وفرته القرارات المشبوهة التي أصدرتها المؤسسات العربية الرسمية والخليجية ووراءها المملكة العربية السعودية التي صنّفت حزب الله والمقاومة إرهاباً.

وأبرق رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن إلى السيد نصرالله مقدّماً تعازيه.

السفير السوري يعزي باسم الأسد

وقد توافدت الشخصيات والوفود الشعبية إلى مجمع «الإمام المجتبى» في الحدث لتقديم التبريكات والتعازي باستشهاد بدر الدين.

وأكد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، الذي قدم التبريك والتعازي باسم الرئيس السوري بشار الأسد والشعب السوري، «أنّ دماءه ستكون بشارة نصر قريب على المشروع الصهيوني ـ التكفيري».

وقال النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي، من ناحيته: «هذه هي إرادة المقاومة والصمود في وجه المخططات الصهيونية وأدواتها في المنطقة»، مضيفاً: «لولا هذا النهج المقاوم لكان هذا العدو التكفيري يتغلغل في جميع مناطقنا».

وقال وزير المال علي حسن خليل «إنّ القائد بدر الدين سقط حيث كان يريد وحقق ما تمنى خلال مسيرته واستشهاده خساره للبنانيين في معركتهم بوجه الاحتلال والتكفير ويؤكد أنّ المعركة واحدة مع العدو الصهيوني والإرهاب».

ورأى عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب حكمت ديب أنّ «هذا الاغتيال جاء بعد كلام السيد نصرالله مباشرة حين أكد على مقاومة «إسرائيل» والتكفيريين»، مشيراً إلى أنّ «هذه العملية تؤكد علاقة «إسرائيل» بهذه الجماعات التكفيرية والتنسيق معها والعمل لصالحها».

وشدد ديب على أنّ «هذه العملية ليست الأولى وهي تماماً كعملية الشهيد سمير قنطار وشهادة هؤلاء القادة هي دفاعاً عن لبنان والمنطقة كلها من أجل إحباط المشروع الصهيوني ـ التكفيري»، لافتاً إلى أنّ «القوى التكفيرية والجماعات المسلحة تريد أن تأخذ الصراع إلى مكان آخر، الغاية منه إلحاق المنطقة بمشروع صهيوني يريد تفتيت المنطقة».

وأكد الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، من جهته، «أنّ المعركة مفتوحة مع إسرائيل والمشروع الصهيوني الأميركي وأنّ المواجهة يجب أن تكون شاملة وعلى كل المتسويات».

وأشار اللواء علي الحاج، بدوره، إلى أنّ «هذه الشهادة هي نصر وفخر لنا جميعاً»، معتبراً أنّ «مقاومة التكفيريين لا تقلّ أهمية عن قتال الصهاينة وكلما سقط لنا شهيد اشتدّت المقاومة واستمرت في مواصلة دربها ضدّ الأعداء».

بيانات تعزية وتبريك

ـ وتوجه حزب «التوحيد» بالتحية إلى «الشهيد ذو الفقار السيد مصطفى بدرالدين وكل الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن فلسطين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وقوى التكفير أصحاب المشاريع التدميرية والتفتيتية في المنطقة».

واستنكر الحزب، في بيان، «العمل الإجرامي» الذي استهدف الشهيد المقاوم، مشيراً إلى أنّ جريمة اغتياله «هي عمل جبان في محاولة للنيل من منعة المقاومة والتعرض لكوادرها الذين يقاتلون حفاظاً على كرامة العرب والمسلمين».

ـ ولفت أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين ـ «المرابطون»، مصطفى حمدان في بيان، إلى أنّ «الخرق الأمني الذي أدى إلى اغتيال الشهيد بدر الدين يأتي في إطار الصراع مع العدو الإسرائيلي ومن الصعوبة وقف هذه العمليات، في حال كانت إسرائيل تستهدف شخصية».

وأضاف: «أما الاتهام بأنّ بدر الدين قتل الحريري فأنا سجنت بهذه التهمة، وإذا أنا قتلت الحريري فبدر الدين أيضا قتله».

وتوقع حمدان «ألا يكون الرد محدوداً بصاروخ من هنا أو عملية من هناك، بل بتأن ويمكن أن تدخل فرق من حزب الله إلى المستعمرات في جبل الشيخ، أي عملية كبيرة ومؤثرة في معادلة الصراع».

ـ ورأت قيادتا «رابطة الشغيلة» و«تيار العروبة للمقاومة والعدالة الاجتماعية» أنّ استشهاد بدر الدين في سورية «دليل جديد على التضحيات الجسام والدماء الزكية الطاهرة التي تبذلها المقاومة في سبيل الدفاع عن الأمة وعروبتها ووحدتها».

وكان وفد من رابطة الشغيلة برئاسة أمينها العام النائب السابق زاهر الخطيب قام بتقديم التعازي والتبريكات في مجمع المجتبى.

ـ ونعى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان الشهيد بدر الدين، وأصدر بيانا قال فيه: «نعزي أحرار العالم الإسلامي والعربي بالشهيد البطل والمناضل الكبير والقائد الشجاع الذي قضى معظم حياته في الجهاد والنضال ومقارعة العدو الصهيوني حتى توج جهاده بالشهادة التي تليق بأمثاله من الابرار، فكان أحد صناع النصر على الكيان الإسرائيلي في اندحاره عن أرضنا عام 2000 وإلحاق الهزيمة بعدوانه عام 2006، وهو تصدى مع إخوانه للإرهاب التكفيري دفاعاً عن لبنان وصوناً لاستقراره وإنقاذاً للإنسانية جمعاء من إرهاب تكفيري يتماهى مع العدو الصهيوني في القتل والإجرام».

ـ وقال العلامة السيد علي فضل الله في خطبة الجمعة: «نقف اليوم أمام استهداف جديد لقائد من قادة المقاومة، هو الحاج مصطفى بدر الدين، الذي كان يشكل ذراعاً من أذرعتها، وكانت له بصماته في تحرير الأرض وصمود لبنان في وجه العدو الصهيوني، ونحن لا نرى هذا الاغتيال إلا جزءاً من العمل لاستهداف هذا البلد، وإضعافاً لواحد من عناصر قوته».

ـ وقال الأمين العام لاتحاد علماء المقاومة إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، في موقفه الأسبوعي: «في ذكرى النكبة يرتفع شهيد جديد إلى عليين، بإذن الله، هذا الشهيد الذي تابعته المخابرات الأميركية والإسرائيلية عقوداً من الزمن وعجزت عن اغتياله، فتم إدراجه في لائحة الكذب والزور به متهماً باغتيال الرئيس الحريري رحمه الله. اليوم ينكشف جزء من الحقيقة، من كان يتهمه ويسعى إلى ملاحقته ويسخر لذلك محكمة زور مزعومة سموها المحكمة الدولية، من فعل ذلك إنما كان يخدم العدو الإسرائيلي سواء اعترفوا بذلك أم لم يعترفوا. اليوم تسجل المقاومة نصراً جديداً باستشهاده وتصفع الذين يقولون إنّ حزب الله أو المقاومة تحارب الشعب السوري، وهم يعلمون أنهم يكذبون، ويعلمون تماماً أنّ المقاومة تقاتل إعداء الجميع: الإرهاب التكفيري صنيعة الأميركي والإسرائيلي، ولكنهم يقولون ذلك للتغطية على عجزهم وفشلهم المتكرر».

ـ وبارك تجمع العلماء المسلمين، في بيان، لأمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله ولقيادة ومجاهدي حزب الله وعائلة بدر الدين هذه الشهادة العظيمة»، مؤكداً أنّ «العدو الصهيوني يقف وراء هذا العمل بغض النظر عن الأداة والكيفية التي اعتمدت في التنفيذ لأنّ الحقيقة تقول أنّ الجماعات التكفيرية هم وجه آخر للصهيونية وصنيعة الاستكبار العالمي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية»، معتبراً أنّ هذا «العمل الجبان دليل على ضعف أعداء المقاومة وإفلاسهم وأنّ النصر سيكون حليف المقاومة وفي وقت هو أقرب ممّا يتصوره أعداؤها».

ـ ودان رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله «جريمة اغتيال القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين السائر على درب القادة الشهداء والمشهود له في ساحات المقاومة والفداء».

ورأى السيد فضل الله أنها «عدوان جديد واستكمال للنهج الصهيوني التكفيري الذي يعمل منذ 5 اعوام في سورية لاسقاط المقاومة عسكرياً وباستهداف كوادرها الجهادية». وفي حين وجه «التعزية لقيادة المقاومة وكوادرها وشعبها وذووي الشهيد الكبير»، اعتبر أنّ «هذا الاستهداف الغادر لن يزيد المقاومة، إلا عزماً وتصميماً وإرادة للسير قدماً في طريق الجهاد والنضال والانتصار والشهادة».

ـ واعتبر الأمين العام لـ«التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد، في تصريح، «أنّ استشهاد المجاهد والمقاوم مصطفى بدر الدين لن يطفىء جذوة المقاومة، لأنه وأمثاله من الشهداء الكبار سيبقون شعلة المقاومة التي تضيء الطريق أمام الاجيال المقاومة التزاما بشعار النصر أو الشهادة».

ـ واعتبر رئيس «لقاء علماء صور» الشيخ علي ياسين، في بيان، «أنّ استشهاده يؤكد على الرعب الذي يعيشه المشروع الصهيو امريكي من المقاومة، ما جعله يهرب إلى الأمام باغتياله».

ـ واعتبر العلامة الشيخ عفيف النابلسي «أنّ شهادة القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين جميلة وبهية ومنطقية، لأنها بكلّ بساطة وقعت في طريق الدفاع عن الحرمات، وفي مسلك حماية الأوطان والأعراض».

ـ وأكد «تجمع علماء جبل عامل»، في بيان، «أنّ الاستهداف الصهيوني الغاشم للسيد مصطفى بدر الدين إثر غارة صهيونية في دمشق في عقر الدار السورية ما هو إلا دليل إضافي على وجوب المقاومة حتى تحرير آخر شبر من أراضينا ومقدساتنا المحتلة».

وأشار البيان إلى أنّ «هذا السيد الذي أقسم ألا يخرج من سورية إلا منتصرا أو شهيداً عاد إلينا مضرجاً بدمه الطاهر وارتقى إلى جوار الباري شهيداً تباهي به ملائكة السماء».

ـ وتقدّمت «حركة الأمة»، في بيان، من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ومن قيادة المقاومة ومن كل المقاومين ومن عائلة الشهيد القائد مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) بالتعازي الحارة، مؤكدة «أنّ هذه الجريمة لن تنال من عزيمة وإرادة المقاومين في مواصلة درب المقاومة، ومواجهة العدو التكفيري والصهيوني».

وقام وفد من حركة الأمة بتقديم التعازي والتبريكات في مجمع المجتبى.

ـ وأكد تيار الفجر «أنّ الحاج مصطفى بدر الدين وأمثاله لا يمكن أن يرتحلوا عن هذه الدنيا إلا في مواكب الشهادة، وهم يقبضون على سيوفهم وبنادقهم كي لا يغمض للمستكبرين الصهاينة وأسيادهم جفن بعد أن قض المجاهدون مضاجعهم على امتداد العقود الثلاثة الماضية التي أدى فيها الشهيد بدر الدين أدواراً كبيرة وفاعلة».

ويستكمل حزب الله تقبل التبريكات باستشهاد بدر الدين (السيد ذو الفقار) اليوم السبت 2016/5/14، من الساعة 3.00 حتى 7.00 عصراً، في مجمع الإمام الحسن المُجتبى عليه السلام ـ الحدث ـ السان تيريز.

في البدء كانت المقاومة...

ولد الشهيد مصطفى أمين بدر الدين في الغبيري في 6 نيسان عام 1961.

عمل عام 1982 على تشكيل مجموعات جهادية وقام بتدريبها لمواجهة العدو الصهيوني، وهو يُعتبر من أبرز المقاومين الذين تصدّوا للاجتياح «الإسرائيلي» عند مداخل خلدة جنوب العاصمة بيروت وقد أصيب خلال المواجهات. كما أنه كان من طلائع المشاركين في مواجهات الغبيري وجسر المطار في العام 1982.

عمل الشهيد على تشكيل وتدريب مجموعات عسكرية مقاومة لمواجهة الاحتلال «الإسرائيلي» والعمل على طرده من العاصمة والضواحي.

تسلم عام 1992 قيادة الوحدة العسكرية المركزية، وقام ببناء التشكيلات والخطط العسكرية، وخطط للعديد من العمليات البطولية والاستشهادية والنوعية من اقتحامات للمواقع وزرع العبوات ومواجهات، دفعت بالمحتل الصهيوني إلى الانسحاب عام 2000.

لعب الشهيد بدر الدين دوراً بارزاً في مواجهة عدوان تموز عام 1993 وأجبر رئيس وزراء العدو آنذاك إسحاق رابين على الاعتراف بالهزيمة أمام حزب الله.

عام 1996، وخلال عدوان عناقيد الغضب، أسّس لمرحلة جديدة جعلت العالم يعترف بشرعية المقاومة وحقها بالدفاع عن أرضها.

وكان له الدور البارز عام 1997 لناحية التخطيط والإشراف لعملية أنصارية النوعية.

عمل الشهيد على تفكيك عشرات شبكات التجسس لعملاء العدو الاسرائيلي في الداخل اللبناني. ومع بدء الأزمة السورية عام 2011 كان من أوائل القادة الذين حضروا وخططوا وقادوا وواجهوا المخطط التكفيري على امتداد الأراضي السورية عسكرياً وأمنياً.

استُشهد قرب مطار دمشق الدولي بتاريخ 2016/5/13.